Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانَ أكْرَمَهمْ عَهْداً وأوْثَقَهمْ مَجْداً أبوكَ بِعُرْفٍ غيرِ إنْكارِ
كالغيثِ ما استَمْطَرُوهُ جادَ وَابِلُهُ وفي الشَّدَائِدِ كالمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
كُنْ كالسَّموألِ إذ طافَ الهُمَامُ بهِ في جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيلِ جَرَّارِ
...
فاخْتَارَ أدْرَاعَهُ كي لا يُسَبَّ بها ولم يكن وعدُه فيها بِخَتَّارِ[1]

يحاول الشاعر استدرار عطف شريح، فيصف حاله مقيداً بأسيار جلدية، وخلاصه بيده، ومن كان أبوه أوفى الناس عهداً وحماية للجار، يأبى إلا أن يلبّي نداء الاستغاثة.

ويبالغ الأعشى في تعداد مناقبه بغية إثارة حميته، فيقول:

لقد طفت الآفاق... فلم أر كأبيك وفاء بالعهد وحماية للجار، إذا سئل العطاء انهمر كالغيث، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الاسد المفترس، ثم يذكره بوفاء السموأل الذي رضي أن يقتل ولده أمامه، وأبى أن يسلم الدروع، لئلا يوسم خائناً للأمانة.

2 - بشر بن أبي خازم

هو بشر بن أبي خازم بن عمرو... بن أسد... بن مضر بن نزار، شاعر، فارس، فحل جاهلي قديم، كان بشر يهجو «أوس بن حارثة بن لأم الطائي» وذكر امه في بعض هجوه، وكان «أوس» نذر لئن ظفر به ليحرقنه، فأسرته بنو نبهان من طيء، فركب «أوس» اليهم فاستوهبه منهم، فجاء به وأوقد له ناراً ليحرقه. ثم دخل على أمه سعدى وقال: قد أتيتك بالشاعر الذي هجاك، وقد آليت لأقتلنه قتلة تحيين بها.

قالت: يا بني، أو خير من ذلك؟

قال: وما هو؟

---

(1) الاصبهاني - الأغاني 9/ 119 - شعراء النصرانية ص 361 - وقارن بالشعر والشعراء 1/ 182 وما بعدها وديوان الأعشى الكبير ص 229 وموسوعة الشعر العربي 2/ 61.